41

حروف

الهيئة العامة لقصور الثقافة

شعر

تشخيص على مسرح مكشوف

محمد علي عزب

تشخيص على مسرح مكشوف

شعر

محمد على عزب

وزارة الثقافة



سلسلة
حروف
تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. سيد خطاب
أمين عام النشر
محمد أبو المجد
مدير عام النشر
ابتهال العسلى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور

- تشخيص على مسرح مكشوف
- محمد على عزب
- الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة 2014م
- تصميم الغلاف:
د. خالد سرور
- المراجعة اللغوية:
أشرف عبد الفتاح
- رقم الإيداع: ٢٠٨٨٣/ ٢٠١٤
- الترقيم الدولى: 7-921-718-977-978
- المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى : 16 أ شارع أمين سامي - قصر العيني
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت : 27947891 (داخلى : 180)

- الطباعة والتنفيذ :
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت : 23904096

41

تعنى بنشر الأعمال الإبداعية لمبدعى مصر المتحققين

• هيئة التحرير •
رئيس التحرير
سيد الوكيل
مدير التحرير
سعيد شحاتة
سكرتير التحرير
محمود أنور

الأراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول.

- حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
- يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

تشخيص على مسرح مكشوف

تصدير

أن أحس كل الأشياء بجميع الطرق الممكنة
أن أعيش الأشياء كلها فى كل الجهات
أن أكون الشيء ذاته بجميع الصيغ الممكنة
فى وقت واحد

" فرناندو بيسوا - تزجية الوقت "

الإهداء

إلى أمى

إلى روح أبى الطاهرة

إلى فاطمة شريكتى فى الحلم

إلى الصغيرتين ريم ورنا

إلى أشقائى صلاح ومحمود والسيد

إليكم جميعًا.

تشخيص على مسرح مكشوف

كل ما تقعد ويَّاهم
بتبصّ من الشّباك
وتقول :
آه يا شوارع
يا للى بقيتى مسارح
مكشوفه
وطول اليوم شغّاله
فيها الأزياء
والإكسسوار، والمكياج

بيقوموا بكل الأدوار
دايما بعد كلامك
واحد يسأل
طب والأشخاص
فين أدوارهم ؟
تسكت وتسكَ الشباك
وتلِفّ سيجاره تولّعها
مع شفطة شاى
وتبصَ على اللى بيسأل
تنزل ضحك
لحد عينيك ما تدمّع
وتقول :
فيه أشخاص عارفينهم
ويوماتى بنقعد ويّاهم
لكن لما نسيبهم
دايما ينسونا وننساهم
وفيه أشخاص تانيين
ماشيين جنبنا ف الشارع

الواحد منهم ماشى
حواليه قضبان زنزانه
أول عينه ما تيجى فْ عينك
قلبك يتكهرب وتحس
إنه قريب منك
تفضل طول العمر
فاكر نظرة عينه
وفيه اللى قلوبهم جُوّاها
جنينة ورد باسمك
وانت
مش واخد بالك منهم
دايما بتسيبهم وتروح
تمشى ف وسط الجبّانه
كل ما تلمح قبر
اتحط عليه الورد
ف ليالى الأعياد
تتصعّب على حالك

وتقول :
نفسى فْ ورده
وفيه غايبين يا ولاد
واخدين من روحى حتّه معاهم
لما ما حدش يبقي
حاسس فيه إيه جوايا ؟
ألاقيهم دايما بيجوا
يزورونى فْ هيئة طير أبيض
ينزل على صدرى يشقّه
من غير ما ينزّل نقطة دم
ولا روحى تحس بأى وجع
يغسل قلبى بميّة ورد

بنت القلب

شايل على ضهرك مخلّه
حاطط جوّاها سنين العمر
من سكة قطر
لمحطة ميكروباصات
بتفرّ
هربان
واللى بيجرى وراك ويطاردك
شايفك
وانت بتتمنى تشوفه
نفْسك
يظهر قدامك مره
تدخل ويّاه ف مبارزه
بالسيف الخشب اللى فْ إيدك

من يومك
و انت على الحال ده
وفْ عز هروبك
من بين الشوك اللى فْ شرايينك
طلعت من قلبك ورده
على هيئة بنت
ساعة صوابعها النونو
ما لمست إيدك
حسيت
اتاكدت
إنك من لحم ودم وحلم
مش صوره اترسمت بالفحم
صوره فْ إعلان عن واحد تاه
أو طيف
سارح ف بلاد الله

الناس
شايفينه بأشكال مختلفه
مره يقولوا
إنه مهرج
كله رشاقه وخفه
مطرح ما يروح بيصاحب طوب الأرض
وساعات يشوفوه
على هيئة عيل شاب م الغربه
عمره ما وَلّف على حد
و ف وسط ده كله
من بين الشوك اللى فْ شرايينك
طلعت من قلبك ورده
على هيئة بنت
نظرة عينها
لها نفس حلاوة طعم

النقطه الأولى
من لبن الأم
ساعة ضحكتها ما حضنت
نن عينيك
حسيت
ولأول مره تحس
إن انت خلاص قرَّبت
تمسك بإديك
تذكرة الدرجه الأولى
فى القطر اللى يوديك
لمكان . .
من وانت ف بطن الأم
اتمنيت إنك توصل له

صورة

قطر بضاعه وسيرك وسوق
من تحت لفوق
من شرق لغرب
العالم
رايح .. جاى حواليك
كاميرات
مكياج ..
مونتاج ..
و انت ف نفس البرواز !
واقف رافع إيدك
هوّا انت صحيح متذنّب ؟

يعنى

واقف وشَك ف الحيط

اللى ماحدّش غيرك شايفه

و إديك

مرفوعه لفوق

طب ليه ؟

و ازاى ؟

و ده إيه ؟

اللى بيحكم وبيتحكّم فيك

و مخليك

زى الجمله الاعتراضيه

ف نصّ مسلسل كوميدى

و الاّ تكونش بجد صحيح ؟

انت أساساً

روحك

تتبع لفصيله من الأشجار

بتقاوح ف سنين أمشير

عمّال تبعت جوابات
ويجيلك ردّ عليها
فى كل منام
مع فرخ حمام
من مواليد
شهر برمهات الجاى
دايما بيجيلك ويقول لك :
إن ربيعك
مانسيش
و بيهدى لك
ألف سلام
و بعت لك صوره معايا
صوره
للعمر الجاى
شوف ازاى
دى الصوره
اللى بتعمل منها الدرع
الواقى

من شيخوخه بتجرى وراك
من وانت جنين مش سايباك
حفرت ف مرايتك خندق
مستنيه الفرصه
علشان ترمى شبكها
عمّاله توسوس لجروحك
علشان تربك روحك
عاوزه تنسّيك
إنك تبعت جوابات
ويجيلك رد عليها
م العمر الجاى
شوف ازاى ؟ !

كان وما زال

كان

وما زال

أول واحد يفرح

لما الورد يفتّح

زى اللى اتحقق حلمه

مع إن الورد المزروع

ف جنينة قصر ثقافة بنها

مفيهوش ولا ورده باسمه

كان
وما زال
أول واحد
يرفض قطف الورد
علشـان
يتحط فْ جوابات العشاق
أو يتحط فْ ليلة عيد
على قبر عزيز
مع إن البلد اللى فْ قلبه
اتقسمت
نُصّين
النصّ الأول منها قبور
والنصّ التانى
صناديق بوسطه
مستنيَه جواب
من محبوب
راح
وماجاش

كان

وما زال

صبَاحى يميل ع الورد

ويقول :

انت ماتعرفش بجد ؟

هما بييجوا منين؟

وازاي؟

بينطوا فْ قلب الحلم

يصطادوا

سرب حمام أبيض

شايل مراسيل الأحباب

وإيديهم تنتف ريشه

تنسج بيه

الرايه البيضا

اللى

كل ما اقوم من نومى

ألاقينى ماسكها فْ إيدى

ليله

ده حلم والأ

فيلم كرتون الليله دى بيتعرض

والنور ده كله

جاى منين ؟

جاى من ملامح

روح وليده بتحضنك

وتقرَّب المسافات

بينك وبين الورد

بجد والاَ النور ده كله ؟

نور من النجمة اُم ديل

اللى فْ ثوانى بتنطفى

و بعدها

كل اللى يفضل منها

رماد يدَرّيه الهوا

يدخل

عينيك

ويعفَّر الصوره اللى جوّاهم
منقوشه نقش
وانت فْ ليالى البرد
ماشى فْ سكتك
تنده على الغايبين
و تقول : وحشتونى
يا ولاد أنا فْ سجن انفرادى
حد فيكو يدلّنى
يا خلق هوه
مين اللى شاف
يمامه قَمْحى كات هنا
هى اللى بصمه صوتها بس
تفتح لى باب سجنى وكمان
تنسج لروحى جناح واطير
يا خلق هوه
يا ولاد أنا فْ حبس انفرادى
حد فيكو يدلنى

فى كل سكه تمشى فيها تقول كده
يتلمّ حواليك الخلايق
يضحكوا
ويسألوك
عن نمرة الزنزانه
وموعد الزيارات

واحد كان اتنين

أنا كنت اتنين
واحد منهم مات
مش عارف ليه؟
وازاى؟
ولا فاكر إمتى وفين؟
لو عارفين
وحياة النبى يا ولاد
قولوا
أنا دلوقتى اللى باكلمكم
واقف بينكم
أنا مين فيهم؟

الميّت ؟
واللا الحى ؟
لو كنت الميِّت
شوفوا الحى يكون راح فين؟
جايز
يقدر يلحقنى بسرعه
قبل ما ييجوا فْ غمضة عين
بطنى يشقّوها وياخدوا القلب
ياخدوه
علشان
يتفَصَّل منه قناع
على وشّ ممثّل يتحطّ
أو يحشوه بشوية قش
يتلون باللون الأحمر
وإيديهم تكتب فوقه
كلمة حبّ

علشان يبقي
عُلّيقه فْ رقبة واحد
لابس
بدلة "بابا نويل"
وف ليلة راس السنه بيقدم
فقرات الحفل الساهر
ف جنينة دار الأوبرا
أما .. لو كنت الحى
شوفوا الميت راح فين؟
أصله معاه يا ولاد
صوره "طِبْق الأصل"
من حاجه
ضاعت منى
كانت بتفكرنى بنفسى
وأكيد لو وصلوا له
قبل انا ما اوصل له هياخدوها

وافضل كده متعلق
مش عارف يا ولاد أنا مين؟
الميّت؟
و الّا الحيّ؟

قلب

لّما بيغرق قلبه
بين أمواج بحر الكوابيس
ينزل جَرْى وراه
بمهارة غوّاص متمكن
يفضل
يغطس
ويقبّ
يطلع شايله فْ إيدِه
ويقف ع الشط بفخر مُحارب
كان ضايع منه سلاح
ولقاه

يعلن رفضه

ويقول :

لا

قلبى

مش ممكن أبداً تاخدوه

وتحطوه

جُوّا عروسه قماش

أو دبدوب

معروض ف محل هدايا

اللى هيقدر

يدفع تمنه

ياخده

ف ليلة عيد الحب بتاعكم

يرميه ع التسريحه
جنب المكياج والبرفان
أو فوق
" كومودينو " فْ أوضة نوم
لأ
ابعد عن قلبى
دانا ساعة ما افتح بابه
يطلع منه
سرب حمام زاجل بيرفرف
ينزل
ويحط على الأشجار
والنخل وعمدان النور
وعلى كفوف الأطفال
ياخد من دول

ويودى لدول جوابات
و يلفّ محطات القطورات
ويودّى الردّ لكل رساله
اتكتبت على شباك القطر
ببخار الميّه الطالع
من بُقّ مسافر وحدانى
قاعد بيكلم نفسه .

بالحبر السرى

على باب
مرسم قصر ثقافة بنها
صاحبنا كتب بالحبر السرى
اللى ماحدش يعرف
يقراه
غير اللى بيعرف لغة الطير
صاحبنا كتب بالحبر السرى
خدى بالك
أنا سايب من روحى
حته ف جسمك

يا تحافظى عليها
و تحطيها ف حته
ماحدش يِعرفها ف قلبك
يا ترديها لجسمى
اختارى
حل من الاتنين
اختارى
حل يريحنى يا بنت الناس
وده وعد
أول بنت هاخلفها
هاحكى لها حكايتى معاكى
وهاسميها باسمك
أيوه

هاحكى لها عن الورد
اللي
كان
بينبت
من طراطيف صوابعنا
لما نسلم على بعض
وازاى فرش الألوان
كانت تتحول كائن حى
لما إيديكى بتمسكها
هاحكى لها كمان
عن سرب من العصافير
كان دايما يمشي معانا
جنب شريط القطر

من قصر ثقافة بنها
للمنشيه
يعزف
مزيكة فتافيت السكر
كنا بنمشي احنا الاتنين
وتالتنا
شيء
زى أغاني الأطفال
اللى
لسه ف بطن الأم
شيء
عمال يتنطط ويخربش
ويحاول يرسم ملامحنا
على وش الدنيا
كنا بنمشي احنا الاتنين

إنتى تبصى لفوق وعنيكى
ترسم دبله وكوشه وزفه
وانا كنت باكدب عينى
اللى بتثبت وتأكد لى
إن الجرانيت
المتبطن بيه
قاعدة "تمثال سعد"
زعيم الأمه وبطل الثورة
هوّا
نفس الجرانيت
المتبطن بيه جدران البنك
وان حديد شباك
عربية تنفيذ الأحكام
هوّا نفس حديد سور الكورنيش

فاكره الكورنيش
يوم ما قعدنا هناك
سبت إديكى
مديت إيدى ف جيبى
كنت باطلَّع ورقه
أكتب فيها قصيده
عنى وعنك وعن النيل
وكل ما امد إيديا ف جيبى
تطلع شايله
ورقه بأسماء الديَّانه
أو إنذار من محضر
أضحك وعنيا تقول لك
بكره هتفرج
كنا بنمشى احنا الاتنين
بينِ الشعارات

والأناشيد الوطنيه

ف احتفالات عيد النصر

كنا بنمشى نغنى

ونوفق

بين الورد والمسافات

وبين وضعنا ع الأرض

والرفرفه ف السموات

فجأه كده ! ! !

ما اعرفش ازاى ؟ !

أنا وانتى قلوبنا بقت

زى الطيران المصري

ف الخامس من يونيه

عام ٦٧

ما اعرفش ازاى ؟ !

دبل الصبار
من عطش الروح
و لاقيت
بين كف إيديكى وكف إيديا
مسافات
كلها ألغام
وبحور من مية نار ونابَلم

ولا فى الحواديت

البنت اللى بتمشى
معاها جنينة ورد
ضحكتها بتملا الشارع
عصافير جنّه
صوابعها النونو
اللى لو لمست عود صبار
هتخلى المر اللى فْ قلبه
فتافيت سكر
صوابعها النونو
اللى لو مسكت فرشه
ترسم إيه غير شجرة فرح

لو كتبت
تكتب إيه غير كلمة فجر
وبرغم ده كله
البنت دى مش عارف ليه ؟
دايما ترسم علامات استفهام
وتقول حكايات عن قبر
محفور ف الأحلام
أمّا .. بعد
آسف
اعذرنى على التأخير
أصل الرعشه
من فتره مخلّيه صوابعى
تكتب حاجه
غير اللى انا عاوز أكتبها
وامبارح بس
خَفّت عنى الرعشه شويه

فما صدقت وقلت
أكتب لك
وابعت لك
ألف سلام
ـ أمّا بعد ـ
لسه ماحددتش برضه
مين اللى تخصّك فيهم؟
اللى بتلمح طيفها
ساعة ما تغمّض عينك
تلاقيها قصادك بترفرف
بجناح من نور
تاخدك من إيدك وتطير
و توديك
مطرح ما بتتمنى تروح
حتّه ما حدش يعرفها
غير انت وبس
مين اللى تخصّك فيهم؟

اللى بتلمح طيفها
لما تغمّض عينيك
والآ اللى بتظهر قدامك من لحم ودم؟
وعينيها السود
بتلم ملامحك لَمَّا
تتبعتر فى الشبوره
فتحس بطعم التين الشوكى
اللى بيطلع مخصوص علشانك
وانت مسافر فى الصحرا
وتمد إديها ف إيدك
بعد ما تمشى معاها
تلقى
مطرح صوابعها ما لمست إيدك
رسمت على كفك
صورة طفله بتشبه لك
مين اللى تخصّك فيهم؟

اللى بتلمح طيفها
لما تغمّض عينك
والاّ اللى بتظهر قدامك من لحم ودم ؟
مين اللى تخصّك حدّد
و الاّ انت نويت
تقسم نفسك نصّين
اتنين ما لهمش علاقه ببعض
لو كنت نويت على كده
قول لى
مين ف النصّين
اللى هيبقى معايا
اكتب له واكتب عنه
يبقى فْ صفى
ويحارب ويّايا
يفط الإعلان والتماثيل
والشعارات الكدابه

بالتريقه والنُكَت الخارجه

مين ف النصين؟

اللى هيبقى معايا

من يومها وهو كده

كان ساعة لّما بيتكلم

تسمع صوت

جناحات

بترفرف فِ السموات

و تحس ّبحاجه بتلمس قلبك

تعزف على شراايينك

لحن بيشبه

حسّ العصافير اللى هناك

فوق شجره قصاد شباك

فِ مكان

على شط بعيد

نفسك مركبتك ترسى عليه
كان ساعة لّما يشوفنى يقول:
تتكلم
يعنى بتعرف تحلم
تحلم
يعنى
تثبت إنك
كائن حىّ
وف آخرمره قابلته
كان حاطط صفّاره ف بقّه
ماشي وشايل صورته
وعليها خطوط
اترسمت
بالطول والعرض

حاجه كده

تشبه شكل قفص

أو تخشيبه

كلّمته

ما نطقش بحرف

فسألته

مالك ؟

إيه اللى جرى لك ؟

صوتك

بقى بينه وبينك

سور م السلك الشايك

وعساكر

وخنادق

والاّ العصافير اللى هناك

خنقوها وقطعوا الشجره
من ما احتلّوا المطرح
بعتوا لك كام واحد منهم
أسروك
ورموك
فى الحبس
اللى قضبانه محاوطاك
مطرح ما تروح
بتروح ويّاك
لمّا سألته
ما نطقش بحرف
من يومها وهو كده
ماشى يصفّر ويشاور
على صوره ماسكها ف ايده
صورته اللى عليها خطوط

اترسمت
بالطول والعرض
حاجه كده
تشبه شكل قفص
أو تخشيبه

زى بُكا الأطفال

مع إنى
مش فاهم ولا كلمه
م اللى البنت دى بتقوله
مش عارف ليه ؟
أول ما اسمع
رعشة صوتها
قلبى بيتكهرب
والقى
كل خليه ف جسمى

بتْطَلَع صوت
زى بُكا الأطفال
أسأل نفسى واقول
إيه اللى بيحصل لك ده؟
الظاهر
إنك
من دلوقتى خلاص
استغنيت
عن كل لغات الأرض
وبقيت
تمشى على المَيّه
تفهم
لغة السموات
اللى تخليك
زى الطير العطشان

على صوت البنت دى ملهوف
حركة شفايفها تمَلَّس
على شرايينك
فتحس ان انت بتسمع
صوت صفّارة قطر
واخد قلبك
ومسافر
على حتّه ماحدش يعرفها
وكمان تسمع
طَلْق ولادة حاجه تخصّك
ف مكان
مش قادر
توصل له

خلّص حفر التُربه

إمبارح
جالنا فْ آخر السهره
كان على غير العاده
عرقان
متعفر بتراب
لا اتكلم ولا قال حكاياته
عن أغانينا الوطنيه
اللى يوماتى بتهزمنا
وتاريخنا اللى اتحول
سلّيوَه فْ بُقَ مهرج
بيمثل على مسرح مكشوف

يعمل من أوراق البردى
صواريخ
ويهدّد بيها جيوش النمل
اللى بتمشى على الحيط
لا اتكلم ولا قال حاجه
إلا وهو مروّح
خدني
على جنب وقال بشويش :

أنا حاسس
إني لأول مره
أعمل شيء له قيمه بجد
أنا لسه مخلّص حالا
حفر التربه بتاعتي
أوصيك
لما الروح تفارقني
ف السر تاخدني هناك
تدفنّي

أصل اخوانا البُعدا
لو عرفوا مكان التربه
بعد ما جسمي
يبقى تراب
دوغري هييجوا وياخدوه
وإيديهم تعمل بيه تمثال
يتحط فْ وسط ميدان
يحفظ ويخلد ذكرى
واحد منهم ...

بكره تشوف

ضربك سلك الشعر
لَسْوَع شرايين القلب
خَلّى لصوتك رعشه
تنزف حنيه وعنف وسلم وحرب
بكره تشوف
وحياة العيش والملح
الشعر ده زى الحب
وزى اليتم
وزى الحزن
نَدّاهه

لو من اخر الدنيا
هتجيبك
هتجيبك
بكره هتمشى فْ وسط الشارع
نازل طالع
تسأل
طوب الأرض
عن حاجه اتسرقت منك
حاجه
كانت بتخَلّى الورد يحبك
بكره هتمشى تكلم
واحد

انت وبس

اللى عينيك

شايفاه

عارفه لغاه

حاسس

إنك

مولود ويّاه

وآه

لما حبيبتك

تسند فوق كتفك راسها

ونَفَسها الدافى يخدّر روحك

تمسك إيدك

وتقول لك :

- إمتى هنوصل ؟

وانت

كل ما تيجى تقول :

قربنا خلاص

وتغنى

دى الأرض هتوسع قدامنا

والدنيا هتحضن أحلامنا

تلقى عينيك

بتقول الجد

وتعيّط زى الأيتام .

واحد... مظبوط

من قبضة ضغط الدم
من فوق سور الغيبوبه
روحك دايما
كات بتنط
زى التلميذ الهربان
من درس حساب
وف كل اتنين وخميس
ترجع لمكانك ع القهوه
تستنّانا
تقعد وتبصّ على الشارع
وتشوف
أصحاب اللياقات البيضا
نازلين من عربياتهم
وبتوع الأمن يحَيّوهم

ويشيلوا شنطهم
تضحك وتقول:
واحد مظبوط بُنَّ تقيل
وكعوب رجليك المهريه
م اللفّ ما بين
بيتكم
والتأمين الصحى
تصرخ
وتقول :
مظبوط
دول حبّة شخصيات كرتون
وحياتهم دى
حتّة مشهد
ممكن ييجى المخرج
ببساطه يشيله من الفيلم

من يومك
وانت على الحال ده
حلمك
واقف
وشّه للحيط
وكل ما تيجى تغنى
" بلادى .. بلادى.. بلادى "
بتحس بحاجه زى الشوك
بتشَرّح ف لسانك وشفايفك
تتحجّر ف عينيك الدمعه
تتحول
كل الأشياء
قدامك
تبقى
علامات
استفهام

تاخد بعضك وتقوم
نستنّاك
كل اتنين وخميس
ترجع لمكانك ع القهوه
بس المره دى مشيت
غيبتك طالت
وبقينا نشوفك ف السنه مره
ليلة العيد
بنشوفك على هيئة نقطة دم
بتنزل
من رقبة طير مدبوح

إيه ده بصحيح؟

إيه ده اللى ماشى ف الطريق؟

جنبك يا عم

إيه ده بصحيح؟

يا هل ترى

عكاز بتتسنّد عليه

ده والاّ ضلّك والاّ قرد؟

لقيته فجأه فْ سكتك

بيبص لك

عرف منين يخش لك

ولّف عليك

وأقنعك

إنه بقى الخِل الوفى

ابن الحلال
صُحْبة طريقك ف السفر
رفيق سلاحك ف الكفاح
ضد اللى دايمًا
كل ما تغمَّض عينيك
ييجوا قوام
ويدخلوا لك ف المنام
ويبعتروا
وسط الضباب
والشوك ملامح أى حاجه تحبها
وقال كمان
بإن روحه تشبهك

ومن ساعتها وهوّا ماشى معاك كده
لَزْقَه بِغِره
ف كل مطرح تمشى فيه
يقلّدك
ويفرّج العالم عليك

مشهد من حكايه جديده قديمه

٧ الصبح
يفتح دفتر يومياته
ويعيش
ف حكايه جديده قديمه
من حكاياته
مع صوت
أقوى من الرعد
بييجي منين وازاى؟
مش عارف
صوت
دايما يسأل ويقول له :

إنت نويت على إيه دلوقتى؟
هتجيب الدنيا
اللى اتخطفت منك
فجأه
و الأ
هتدوّر على دنيا جديده؟
وصاحبنا كما المعتاد
يسكت
ويسد ودانه
يتشعبط ف الميكروباصات
ويعَد فلنكات القطورات
ومحطات المترو

رايح جاي
من طوخ
للعتبه
لميدان باب الشعريه
صَباحى يقف
ويبص كده
ف عيون تمثال عبدالوهَّاب
ويفكَّره بالفيلم اللى اسمه
" يحيا الحب "
ويقول
تعرفش يا أستاذ
تعرفش يا موسيقار الأجيال
يا كبير

تعرفش تقول بصحيح
إزاى
يحيا الحب ؟
وولاد الكلب
شالوا قلبى
وحَطّوا مكانه
بلد اتْهَزَمت
من قبل ما تدخل حرب

سيبوه

أيوه

انا عارفه

سيبوه

لأ ..

مش زى ما حضراتكم فاكرين

شايفينه كده

ف محطة مترو العتبه

ماشى يبصّ يمين وشمال

ويكلم روحه

أيوه

أنا عارفه

كل ما ابص ف أى مرايه
باشوفه
عيِّل
وَدَّاه الحزن فْ حته
مش عارف يرجع منها
و كل "حليم" ما يغنى
" كلنا كده عاوزين صوره "
يفضل يتلفت حواليه
ما يشوفشى
غير حتّة مركب عملوها

من أوراق

جرانين رسميّه

رافعه رايتنا

وماشيه ف بحر الغيبوبه

يمُطَ شفايفه ويضرب

كفّ بْكف

على قهوه

أو ف محطة قطر

أو على أى رصيف

يقعد يسأل روحه :

مين ؟

هينقّى معايا الشوك

اللى بيطلع بين شراييني

نِفسى

أعمل لك حتة تمثال

يتحط فْ وسط ميدان

بإيديا

أكسر

مناخيره

انت اللى عارف

من يوم ما زارك فى المنام
وانت اللى عارف شكله إيه ؟
و لما كان
يتهدَ حيلك م التعب
تحسّ بيه
مادد إيديه
بينزع الشوك اللى طالع
من لسانك
من شفايفك
من خلايا جتتك

ترجع تقف
بين الخلايق ف الميدان
تنده عليه
وتوصفه
ساعه مازارك ف المنام
ما انت اللى عارف شكله إيه ؟
إرسم ملامحه ع الحيطان
وع الرصيف
وع الشجر
ارسمها ف عيون العيال
وف كل مطرح تمشى فيه
لا ربما

ساعة وصوله يخطفوه
ويبدلوه
بعروسه م البوص والخشب
يحركوها بالخيوط
ويوجهوا لها ألف مليون اتهام
أو ربما
ساعة وصوله يسرقوه
ويفكّكوه
زى " الميكانو " و" البازل "
ومره تانيه يجمّعوه
بشكل تانى مختلف
غير اللى شفته
يوم مازارك ف المنام
ما انت اللى عارف شكله إيه

طب كان يعمل إيه؟!

معقول !

دول

مش واخدين بصحيح بالهم

من صوت دقة قلبه

حركة جسمه وهواً بيرقص

و بيتهزّ قصادهم

صوت دبّة رجليه

ياه

كل دى مزيكا حزاينى

معقول

مش سامعينها

و الاّ يكونوا صحيح فاكرين
إنه جديد ف الكار؟
لسه بيتعلّم يعنى
والذى منَه
طب لو واحد منهم
ف مكانه
كان يعمل إيه؟
لو ماشي ف وسط ضباب
شايل تحت الباط
أيام عمره اللى ماعاشهاش
بيدوّر على صندوق بوسطه
يبعت منه جواب
لحاجات

كان بينه وبينها ميعاد فى الحلم
استنّاها كتير وما جاتش
قال يسأل عن سبب التأخير
ولعل المانع خير
فجأه وقع فى الفخ
اتسرقت
منه
ذاكرته
وفضل ع الحال ده زمان
غرقان
ف بحور التوهه
والنسيان
مالقاش

غير واحد بيمدّ إيديه ويشده

و يطبطب على كتفه ويقول له :

بالحضن يا صاحبى

طوّلت الغيبه علينا

لسه مكانك محجوز لك

بيقول له كده

ويحط له طرطور على راسه

وكمان صفّاره ف بقّه

ويربط إيده ف خيط

ويأكّد له

إن الخيط ده

حبل وريد

هو اللى هيربط بينه وبين

قلب الدنيا

من أوّل وجديد

مشاهد بألوان الطيف

١ـ أب

دايما

يلعب

دور الأب الروحى

لعروسه قماش

مربوطه ف خيط

بيعيّشها فْ أجمل حلم

عالم تانى

أخضر ف اخضر

ويسمّيها بنفس الاسم

اسم البنت

بنته اللى سايبها بعيد
عايشه
بين الأيتام
قاعده مقرفصه جنب الحيط
وعينيها السود
مخاصمها هلال العيد

٢- خشب

اللى انت فاكرها سفينة نوح

طلعت خشبة مسرح

كانت أصلا

خشبة نَعْش

التربى زهق ورماها

من يوم ما اعتزل المهنه

أصله بقى يشوف الناس

حواليه

عايشين

أموات

٣- اسم

كل ما يلمح
اسم زعيم
من أبطال الأمه
مكتوب
على يافطه فْ ناصية شارع
بيقرّب منه ويقراه
فيحس بإنه بيقرا
تنويه عن واحد تاه
أو بيعانى من الأسْر

فيقول :
آه
أنا عارفك
كان رمل الصحرا بيخضّر
لما بيلمس ضلّك
وعشان خاطرك
هاعمل لك
طياره ورق
خدها وطير على فوق
رفرف وارجع لمكانك

جرافيت

ابعد إيدك
شيل الجير والفرشه
وامشى
لأ . .
ما تقولشى
إن الرسومات دى شخابيط
بتشوّه شكل السور
ف ميدان
من ميادين التحرير
الرسومات دى

هى الصوره الحيه
اللى بتوصف للدنيا
بالتواريخ الحقيقيه
إزاى
واحد بيضحِّى بعينه
علشان تتمدّ جسور
بين قلبه وبين النور
فيشوف
كل اللى اتمنّاه
ويخلينا نشوفه معاه
وازاى بيضحى برجليه

علشان يطلع له جناح

فيطير

فوق القضبان

والزنازين

والسلك الشايك والنار

ويحطّ على الأشجار

اللى ف ميادين التحرير

الرسومات دى

هى الفيش والتشبيه

اللى الأحلام

بصمت فيه

ورسايل

للأطفال

اللى ما اتولدوش

علشان

لمايشوفوا الدنيا

إن جه واحد

عاوز يلعب ف تاريخنا

و يفصّل منه قناع

الأولاد دول يقفوا له

بالمرصاد ويقولوا

يسقط

يسقط

يسقط

المحتوى

الشاعر

*** محمد على عزب**

- مواليد القليوبية، طوخ، قرية كفر الحصافة

*** صدر له:**

- أوراق خريف العشق - شعر - مديرية ثقافة القليوبية ٢٠٠١
- بعلم الوصول - شعر - إبداعات - هيئة قصور الثقافة ٢٠٠٣
- الشاعر أمل دنقل أيقونة الرفض والمفارقة - نقد - مركز قطرى للتنمية الثقافية ٢٠١٤
- عن تحولات الشعر العامى بين التراث والمعاصرة ٢٠١٤.

إصدارات

سلسلة حروف

25- بسكوتة على شعب جعان	حاتم مرعى
26- مسافات الظل	حمدى على الدين
27- ممكن تدينى أجازه من الذكرى	سيدة فاروق
28- إسكندرية يوم واحد	طارق هاشم
29- امرأة خائفة	سلوى علوان
30- خيمةٌ.. لمجنون الصحراء	حسن شهاب الدين
31- هكذا.. تهيأتُ للحديث عنك	أيمن الشحات
32- الجدار الأخير	محمد على إبراهيم
33- حارس الصحرا الضرير	أسامة البنا
34- حكاية العمر كله	وائل سعيد
35- بقع زرقاء	حاتم رضوان
36- جنب البيت	رجب الصاوى
37- بنت بتملا الروح ألوان	عصام مهران
38- مقاطع فى حيز العابر	يوسف ليمود
39- سداسية الوصول	محمود أحمد
40- فواصل للوجع	أيمن عبد المقصود

أمّا بعد..
لسه ماحددتش برضه
مين اللي تخصّك فيهم؟
اللي بتلمح طيفها
ساعة ما تغمّض عينك
تلاقيها قصادك بترفرف.. بجناح من نور
تاخدك من إيدك وتطير
وتوديك مطرح ما بتتمني تروح
حتّه ما حدش يعرفها
غير انت وبس.


Bibliotheca Alexandrina
12237429

الغلاف... د. خالد سرور




الثمن : جنيهان

www.gocp.gov.eg